مفتاح الفرج

سارة أبور يا

مسرحية مفتاح الفرح

تأليف: سارة أبو ريا

مصر/ 2025

جميع الصور: Google Gemini

للتواصل:

Fb/

https://www.facebook.com/sara.abouraia.3

الشخصيات

أبو شامة : صاحب قهوة مفتاح الفرج، يتميز بزيه التقليدي وشاربه الضخم ودائمًا ما يستند على عصاه

حودة القهوجي: شاب في منتصف العشرينيات، دائم النشاط والحركة

شاب ١: مهتم بتسريحة شعره وملابسه

شاب٢: حليق الرأس ويرتدي ملابس مقطعة

شاب٣: يرتدي ملابس أشبه بملابس المصيف

فتاة ٣/٢/١: يتميزن باهتمامهن بالموضة

المذيعة: ترتدي ملابس صارخة وتضع مكياج بكثرة على وجهها

المصور: دائمًا ما يحمل الكاميرا ويضع كاب على رأسه

زوجة أبو شامة: تتميز بتمسكها بالزي التقليدي

درويش : يرتدي الجلباب والعمة

العالم: شاب في منتصف العشرينيات، ويرتدي ملابس قديمة ومهلهلة

الفصل الأول

يظهر عدد من الشباب يجلسون على الكراسي في منتصف المسرح، وينظرون إلي الموبايلات ويضحكون ويتصورون سيلفي ويقومون بعمل فيديوهات على بعض أغاني المهرجانات. يجلس المعلم أبو شامة في الركن البعيد يدخن الشيشة ويستند على عصاه، ومن وراءه تظهر لافتة كبيرة معلقة مكتوب عليها "قهوة مفتاح الفرج". يدخل حودة القهوجي وهو يحمل صينية عليها المشاريب ويتوجه إلى مكان الشباب ويضعها أمامهم.

حودة: الشاي يا مشاهير الكون، والأكوان اللى جنبا في المجرة

شاب ١: جت في وقتها يا حودة، الواحد عاوز يطلع تريند النهاردة

شاب٢: بقالنا أسبوعين الريتش واقع

شاب٣: منلقيش عندك فكرة صاروخ تشقلب الدنيا؟ وحقك محفوظ

حودة: ما أنا أولى بأفكاري، استفيد منها أحسن

أبو شامة: واد يا حودة ..... يا حودة

حودة: جاااي يا معلم

(يتركهم حودة على استعجال، ويذهب إلى أبو شامة الذي يبدو منفعلًا)

أبو شامة: العيال دي مش هتمشي بقى؟! دول خللوا في القهوة

حودة: لا لسه شويتين تلاتة كدا يا معلم

أبو شامة: هي العالم دي معندهاش شغل ولا أهل يسألوا عليهم؟!

حودة: لا... عندهم الأهم يا معلم

أبو شامة: وهو إيه بقي الأهم؟

حودة: الترينـد يا معلم

أبو شامة (يرمي الشيشة بغضب): ترينـد إيه وزفت إيه؟ إيه الكلام اللي مش بيجيب همه دا؟! هو إيه اللى حصل في الدنيا يا ناس؟! تلت تيران قاعدين شغل ولا مشغلة وماسكين الموبايلات ليل نهار، ولا في دماغهم حاجة، وتيجي تقولي ترينـد! هو إيه دا بقى؟!

حودة: دا العصر يا معلم، وإحنا لازم نواكب العصر

(يقاطعهم أغاني المهرجانات الصاخبة في الخلفية، ويقوم الشباب من أماكنهم، ويرقصون بشكل هيستري ويقومون بحركات وإيماءات غريبة وهم يمسكون الموبايلات)

أبو شامة: إيه العبط دا؟! ما تقوم ياض منك له تشوفوا شغلانة بدل ما أنتوا عالة كدا، قوم ياض منك له من هنا

شاب ١: في إيه يا معلم، مش بتاخد حق المشاريب أول بأول، والقهوة شغالة زي الفل!

شاب ٢: بقولك يا معلم، تطلع معانا لايف؟ والله فكرة صاروخ تنفع تريند

(يتوجه الشباب إلي أبو شامة وحودة، ويقوم الشاب ٣ بالتصوير لايف. يقوم حودة بالإبتسام وتعديل ملابسه بينما يقف أبو شامة وهو لا يزال غاضبًا ومستندًا على عصايته)

شاب ٣: هاي بالمتابعين الجامدين، معانا النهاردة المفاجأة الكبرى ... المعلم أبو شامة، صاحب القهوة بتاعتنا، يلا يا معلم قول هاي

أبو شامة (يرفع عصايته بعصبية): يلا ياض منك له من هنا، إيه الجنان والعبط دا؟

حودة: في إيه يا معلم؟! مش قدام الناس يا معلم

أبو شامة: أنت هتجنني أنت كمان! هي فين الناس دي؟!

شاب ٣ (يتحدث إلى الموبايل): شوفتوا المعلم بيعمل فينا إيه؟

أبو شامة: يلا ياض من هنا

شاب ٣: احنا محتاجين الدعم يا فانز، أي حد قريب من المكان يجي بسرعة، المعلم بيطردنا من المكان.... يلا مع بعض في صوت واحد "مش هنمشي هو يمشي" (ثم يغلق الموبايل)

شاب١: واو، كدا ضمنا التريند

شاب٢: ورجعنا من تاني

أبو شامة: أنا مش عاوز أشوفكم هنا تاني

شاب٣: يا معلم، شغل دماغك معانا شوية وهتكسب دهب

شاب٢: وهتاكل الشهد

شاب١: وهتبقى من المشاهير

شاب٣: وهتظهر على التليفزيون وعيالك وأهلك هيشوفوك

شاب٢: والكل هيجي لحد عندك

شاب١: ومش هتبقى ملاحق على الطلبات

حودة: والزهر هيلعب معانا يا معلم

شاب٢: دلوقت الكل هيجي عشان يشوف مين المعلم المتوحش اللي بيضربنا

شاب١: واللي هيجي أكيد أكيد هيجي ويقعد ويطلب مشاريب

حودة: ونشتغل ونكسب يا معلم

(يقاطعهم دخول ثلاث فتيات)

فتاة ١: دي القهوة اللي فيها الضرب؟!.... أنتو بخير؟!

فتاة٢: المتوحش دا عمل فيكو حاجة؟

فتاة ٣: نبلغ الشرطة ونعمل محضر؟

شاب١: لالا، دا المعلم أهو بيصالحنا

شاب٢: ويقينا زي السمنة على العسل

شاب٣: مش قولتلك يا معلم، أهي بدأت تندع

(تجلس الفتيات والشباب معًا ثم بالتدريج يدخل المزيد من الشباب والفتيات ليزدحم المكان، وفي الخلفية أغنية شعبية)

أبو شامة: هو إيه اللي بيحصل دا؟!

حودة: ملناش دعوة يا معلم، المهم المكسب، ماهو على يدك الحال واقف بقالنا فترة، وكل مدى الدنيا بتغلى حولينا.... خلينا نواكب العصر

أبو شامة: عندك حق يا حودة.... نواكب العصر

(يذهب حودة إلى الشباب والبنات بينما يعود أبو شامة إلى الشيشة، تتقدم إحدي الفتيات إليه)

فتاة١: ممكن صورة معاك يا عمو؟

أبو شامة: طبعًا يا مرحب

(تأخذ الفتاة صورة سيلفي معه، ويبدو عليه السعادة المبالغ فيها ثم تدخل مذيعة ومن وراءها مصور يحمل الكاميرا)

المذيعة: ممكن يا معلم نعمل معاك لقاء في برنامج واكب العصر؟

أبو شامة: طبعًا لازم نواكب العصر، اتفضلي يا أستاذة

(تجلس المذيعة أمام أبو شامة مبتسمة بينما يلتفت إليها الشباب والفتيات ويراقبون الوضع، بينما يضع المصور الكاميرا ويقوم بالتصوير)

المصور: سكووت هنصور... أكشن

المذيعة: اعزائي المشاهدين في كل مكان، أهلا ومرحبًا بيكم في برنامجكم المفضل واكب العصر... معانا النهاردة صاحب الترينـد الأول في العالم العربي المعلم صاحب القهوة اللي ظهر وهو بيضرب بعض الشباب النهاردة، أهلا يا معلم

أبو شامة: يا ألف نهار أهلا... يا ألف نهار جميل يا ست هانم

المذيعة: ممكن يا معلم تحكي لنا عن إزاي بتعرف تضرب بالعصايا اللى معاك؟

(يمسك أبو شامة العصايا، ويقوم بتحريكها بشكل دائري)

أبو شامة: والله يا ست هانم، أنا وارث العصايا دي من أبويا، وهو وارثها من أبوه، وهكذا... إنما ساعة الجد هتلاقيها في إيدي ع طول من غير تفكير ولا حتى تردد... يعلم الله إني مكنتش ناوي اضربهم بس أنا كنت لا مؤخذة بواكب العصر

المذيعة: عظيم جدًا، ممكن بقى نعيد مشهد الضرب اللى حصل، وخصوصًا إنى شايفة الشباب الجميل قاعد هناك

أبو شامة: هو لا مؤخذة يا ست هانم، مش هتسأليني عن قصة

كفاحي، وإزاي قدرت أحافظ على قهوة مفتاح الفرج، قهوة جدود جدودي من أيام محمد على و....

المذيعة(مقاطعة): مش مهم يا معلم، المهم المشهد اللي طلع تريند

(يقتحم حودة اللقاء، ويهمس في أذن أبو شامة)

حودة: واكب العصر يا معلم..... واكب العصر

(يدخل الشباب الثلاثة، ويقوم أبو شامة بتمثيل المشهد بالحركة البطيئة بينما يقف الحاضرون لمشاهدة ما يحدث، وبعد الإنتهاء يقومون بالتصفيق ثم يعودون إلى أماكنهم)

المذيعة: وإلى هنا تنتهى حلقتنا، وفي لقاء قادم فى حلقة جديدة من برنامجكم واكب العصر...وشكرًا

(تخرج المذيعة من حقيبتها المال، وتعطيه لأبو شامة الذي ينظر إليها مندهشًا)

أبو شامة: إيه دا؟!

المذيعة: دا نصيبك يا معلم، والشباب خلاص أخدوا حسابهم

حودة: واكب العصر يا معلم (إلى المذيعة) والبرنامج هنلاقيه فين يا ست البنات؟

المذيعة: على السوشيال ميديا

حودة: يعني مش على التليفزيون؟

المذيعة: وهو مين اللي بقي بيتفرج على التليفزيون؟

(يأخذ أبو شامة النقود، وينظر فيها مندهشًا بينما تخرج المذيعة والمصور والشباب والفتيات)

أبو شامة: يااه، دا أنا عمري ما مسكت المبلغ دا في إيدي مرة واحدة

(يخرج حودة المال من جيبه ويعطيه لأبو شامة)

أبو شامة: وإيه دا كمان؟

حودة: نصيبك من أرباح الفيديو اللي اتعملت في أقل من ٢٤ ساعة. ما هو خلاص بقى تريند

أبو شامة: بالسهولة دي؟!

حودة: واكب العصر يا معلم

(يسدل الستار)

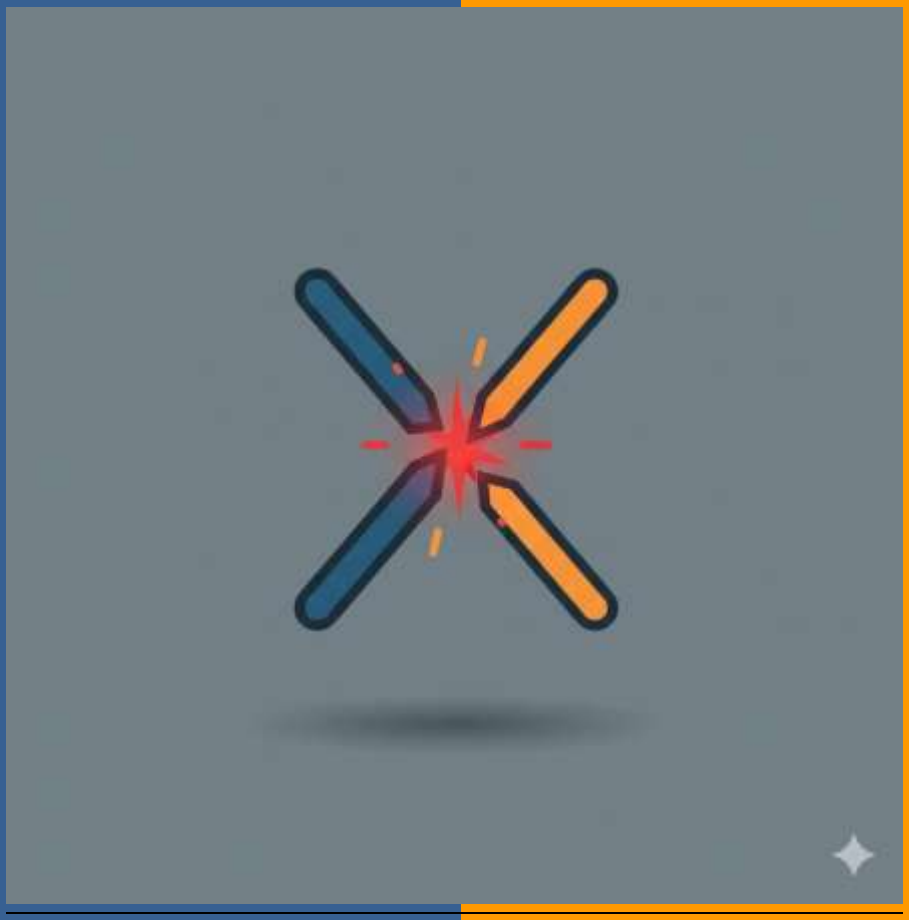

الفصل الثاني

تفتح الستار على القهوة وهي خالية من الزبائن والكراسي مرصوصة بينما يجلس المعلم أبو شامة في أحد الأركان، ويدخن الشيشة. يدخل حودة، وهو يحمل صينية فاضية ويتوجه إليه.

أبو شامة: هو في إيه يا واد يا حودة؟ القهوة معدتش جايبة همها زي اليومين اللي فاتوا كدا ليه؟

حودة: أصل الواد كحروت الموس أخد الترينـد

أبو شامة: إيه؟ مين دا؟

حودة: دا عيل من عيال المنصة اللي بتدي فلوس على عدد المشاهدات، عمل فيديو من يومين يا معلم بس إيه...جامد جامد يعني، عيل دماغه نضيفة ومزاجه عالي وراح هوب واخد الترينـد

أبو شامة: والترينـد دا وصفته إيه؟ بيتعمل إزاي يعنى؟

حودة: تعالى اعملك حساب يا معلم على المنصة اللي فيها الناس كلها، وبعد كدا تطلع تعمل فيديوهات

(يجلس حودة على الأرض بجوار أبو شامة، ويأخذ منه الموبايل ويبدو عليه التركيز)

حودة: بص يا معلم، دلوقتي بقى عندك حساب أهو، اسمك عليه شامة التوتو

أبو شامة: توتو إيه يا بن الـ.....، أنا مش توتو ياض

حودة: توتو هو اللي ماشي اليومين دول.... واكب العصر يا معلم

أبو شامة: وبعد ما واكبت العصر وبقيت توتو، المفروض أعمل إيه تاني؟

حودة: تعمل فيديوهات يا معلم

أبو شامة: إزاي؟ علمني يا واد

(يتم تشغيل أغاني مهرجانات في الخلفية بينما يرقص حودة بحركات بهلوانية ومضحكة كما يقفز بطريقة هستيرية)

حودة: زي كدا يا معلم

(يضرب أبو شامة حودة على كتفه ليقع على الأرض)

أبو شامة: أنت عاوزني أبقى قرد ياض؟!

حودة: معاش ولا كان اللي شايفك قرد يا معلم بس بقولك...

أبو شامة (مقاطعًا): لا تقول ولا تزيد ولا حتى تعيد.... دا أنا أروح أحلق شنبي أحسن

حودة: يا معلم... الفرصة متتعوضش والمفروض تبني على نجاحك اللى فات

أبو شامة: يعنى أقوم اضربك كام بوكس على وشك، وتنزل الفيديو؟!

حودة: ضرب إيه بس يا معلم؟! خلينا في حاجة جديدة، حاجة محصلتش قبل كدا، حاجة تخلي الأضواء تجي عليك من تاني

أبو شامة: تقصد إيه ياض؟

حودة: ترقص

أبو شامة: أرقص؟!

حودة: دا غصب عنك يا معلم، عشان الأضواء والشهرة والمذيعة اللي هتيجي تصور معاك تاني، والإنتشار على السوشيال ميديا والناس تعرفك

أبوشامة: هو شنبي مش عجبك يا حودة؟ ياض أنا راجل وليه هيبة... أكبر شنبات عندنا في البلد بيعملولي ألف حساب...دا كفاية بس وأنا رايح أزور العيال وأمهم، البلد كلها بتستخبى في

بيوتها

حودة: خلاص يا معلم، ورثهم الهيبة والشنب، خلي الهيبة تأكلهم وتأكلنا معاهم بدل وقف الحال والغلو اللي محاوطنا...دا كل يوم الحاجة بتغلي مش بترخص.. دا الناس يا معلم معذورة تعمل أي حاجة عشان بس يسدوا جوع عيالهم

أبو شامة: مش بقلة القيمة يا حودة

حودة: أهو قرش يكفي جوع يوم يا معلم، وبعد ما الخير يجري في إيديك اعتزل

أبو شامة: اعتزل؟

حودة: أيوا يا معلم...اعمل زي الناس اللي بعد ما تتشهر تطلع تقولك أنا توبت، وبعد كدا تغير الفيديوهات من هلس ورقص لمواعظ وحكم ....كدا رزق، وكدا رزق

أبو شامة: طب هو أنت ليه مش بتعمل فيديوهات ياض؟ أهو يطلعلك قرشين بدل المرمطة اللي أنت فيها

حودة: لا يا معلم، أنا بستثمر في العصر

أبو شامة: وأنت بتعمل إيه بقي يا عبقري زمانك؟

حودة: بواكب العصر بس بطريقتي

أبو شامة: اللي هي إيه ياواد؟

حودة: لا يامعلم، اللي زيك مش هيفهموا أنا بعمل إيه؟

أبو شامة: تقصد إني حمار مابفهمش؟!

حودة: لا يا معلم مقصدش، أنا أقصد أني من بتوع النفس الطويل إنما أنت واللي زيك اللي اتولدوا لاقوا ورث يعيشوا عليه نفسكوا قصير... متشغلش بالك بيا يا معلم، أنا هلاقي في يوم من الأيام مفتاح الفرج بتاعي، وفكر أنت تواكب العصر

(يخرج حودة بينما يرمي أبو شامة الشيشة، ويجلس يفكر)

أبو شامة: شامة التوتو... أنا بقيت توتو، ما أنا بردو محتاج فلوس، دا غير إن الشهرة حلوة مفيش كلام، والناس اللي تسلم عليك في الرايحة والجاية واللى عاوز يتصور معايا في كل مكان أروحه عشان حتة فيديو مكملش دقيقة.... أعمل إيه؟ محتاج فلوس، ورايا إلتزامات، وأنا حبيت الأضواء ...أنا عاوز الناس تعرفني وتحسسني إني ليا قيمة... مضطر أواكب العصر

(تنطفأ الأضواء ثم يُسمع أغاني مهرجانات في الخلفية. يضاء المسرح من جديد ليظهر أبو شامة في منتصف القهوة وهو رابط وسطه بإيشارب ويرقص. يدخل

الشباب والفتيات المسرح ويجلسون على الكراسي ثم تدخل المذيعة ومن وراءها المصور وتتحدث أمام الكاميرا)

(يسدل الستار)

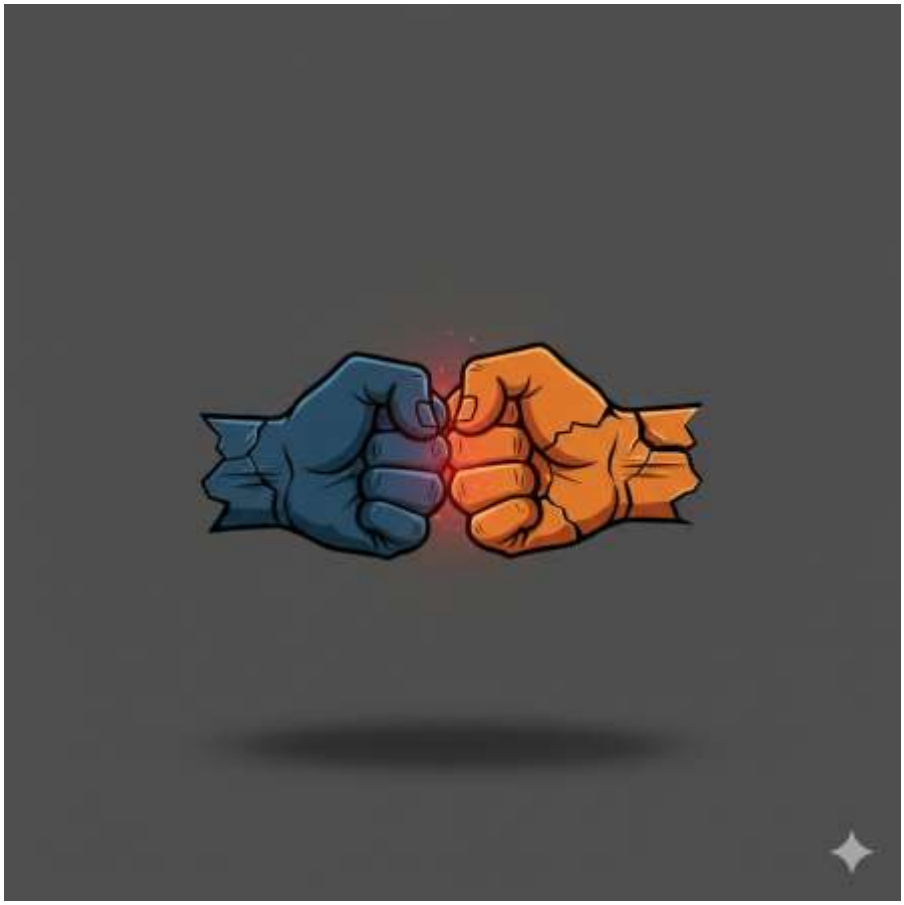

الفصل الثالث

يظهر بعض الشباب والفتيات يجلسون على القهوة بينما يظهر أبو شامة جالسًا بالقرب منهم، بدون شيشة وعصايا، يرتدي تيشرت مشجر وجينز كما تبدو تسريحة شعره معاصرة، وفي كل لحظة ينظر إلى الموبايل ويبتسم.

أبو شامة: حبايبي وأصحابي....أعز ما ليا في الكون، بحبكم من كل قلبي وبقولكم صباح الخير والأنوار والليالي الملاح... بحبكم يا فانزاتي الأعزاء.... شامة توتو

(تدخل زوجة أبو شامة ومعها أخوها درويش، ويبدو عليهما الضيق إلى أن يقفا بجوار أبو شامة)

درويش: لابس كدا ليه يا معلم؟

أبو شامة: يا ألف مرحب، اتفضلوا، بقالي كتير ما شفتكيش يا أم العيال

زوجة أبو شامة: اتغيرت يا أبو العيال وحالك مال

أبو شامة: ليه كفي الله الشر! ما أنا عال العال أهو وبقيت ببعتلك فلوس أكتر من الأول، وطلباتك كلها مجابة من الألف إلى الياء

درويش: الفلوس بقت بالساهل كدا يا بن عمي؟! فين الحيا والهيبة؟ دفنتهم خلاص

أبو شامة: ليه بس يا درويش؟ الحيا والهيبة محافظ عليهم كويس ومخلي بالي من نفسي

درويش: أمال إيه المسخرة والرقص اللى بنشوفك فيهم دول؟!

أبو شامة(ضاحكًا): دا أنا بواكب العصر

زوجة أبو شامة: عصر؟! عصر إيه اللي كله مسخرة وقلة قيمة، فين جوزي أبو عيالي ... أبو شامة اللي كان لما بيشخط في حد يطب ساكت؟! أنت بتقول على قلة القيمة دي عصر؟! دا القيامة قربت تقوم!

أبو شامة: افهمي يا أم العيال، دي طريقة العصر اللي بتجيب القرش من بُق الأسد ...فلوس كتير، والخير أهو أنتي شايفاه بنفسك

زوجة أبو شامة: هو كل حاجة الفلوس الفلوس الفلوس... قيمتك راحت فين بين الناس؟! كل شوية ألاقي اللي يخبط على باب بيتي يقولي شوفي جوزك بيترقص إزاي؟ شوفي جوزك بيتمايص إزاي؟! أنت اتصابيت ولا ايه يا أبو شامة؟! دا حتي العيال بقوا مش عاوزين يروحوا مدارسهم بسبب التريقة اللي يتنزل عليهم من صباحية ربنا لحد لما بيرجعوا

درويش: ارجع لعقلك يا أبو شامة، الفلوس مش كل حاجة، والسهل بيروح بسرعة ومش بيدوم

أبو شامة(غاضبًا): محدش ليه الحق إنه يكون واصي عليا ويقولي اعمل إيه ومعملش إيه، أنا راجل دمي حامي

(تضحك إحدى الفتيات التي تجلس بالقرب منهم ضحكة عالية رقيعة)

زوجة أبو شامة: ما هو باين، يلا بينا يا درويش الظاهر إنه مفيش فايدة

(تخرج زوجة أبو شامة ودرويش بينما يدخل حودة ويجلس بجوار أبو شامة)

حودة: مالك يا معلم؟

أبو شامة: حرقولي دمي، الله يحرق دمهم

حودة: الفلوس بتداوي الجراح

أبو شامة: بس دي مسألة مبدأ

حودة: مبدأ إيه في ظروف صعب إن الواحد يلاقي القرش اللي يخليه مرتاح البال يا معلم، دا كوكب الأرض كله على المنصة بيرقص وبيغني

أبو شامة: قوم شوف شغلك، أنت هتصاحبني!

(يقوم حودة على الفور ثم يدخل العالم وهو يحمل رزمة ورق، ويبحث بنظره عن مكان يجلس فيه إلي أن يجلس بالقرب من أبو شامة. يتفحصه أبو شامة بنظره ثم يقوم ويجلس بجواره)

أبو شامة: الكريم مش من هنا؟

العالم: لا أنا من هنا، من جدود جدودي وإحنا عايشين هنا

أبو شامة: أمال حالك كدا لا يسر لا عدو ولا حبيب... أنت مش مواكب العصر ليه؟

العالم: تقصد إيه يا معلم بإني أواكب العصر؟

أبو شامة: يعني تعمل زي ما الناس ما بتعمل اليومين دول

العالم: زي إيه؟

أبو شامة: تدخل على المنصة وتعملك كام فيديو، وتعلى الريتش، وتكسب قرشين يغيروا أحوالك بدل الهلاهيل اللي عليك

العالم: والكام فيديو دول هيفيدوا البلد ولا الناس ولا الأجيال الجاية'

أبو شامة: وأنا مالي، يفيد ولا مايفدش، دور على مصلحتك بدل

الجوع اللى طافح على وشك

العالم: إزاي يا معلم؟! دا كل ثانية في عمرنا هنتحاسب عليها، لازم تسأل نفسك إيه الخير اللي هيعم على الناس لما تشوف فيديوهات كلها هلس ورقص؟

أبو شامة: وأنت بالورق اللي معاك دا هتوصل لإيه؟!

العالم: مش مهم أوصل دلوقت، ممكن أوصل بعد ألف سنة من دلوقت، المهم أسيب أثر مهم ومفيد لغيري ينتفع به

أبو شامة: وبتاخد على كدا كام في الشهر؟

العالم: الفلوس مش هى الكنز يا معلم، الفلوس مجرد وسيلة تقدر تجيب بيها أكل وشرب وبيت تعيش فيه وعلاج تتداوى به إنما مش هدف، ماينفعش بنى آدم يفني عمره كله ورا الفلوس

أبو شامة (ساخرًا): دا كلام فارغ، من غير قرش ما تشويش في الغابة اللي عايشين فيها

العالم: مسألتش نفسك يا معلم، لو كل واحد فكر بنفس طريقتك دي، وجيت في يوم عيت ولا احتجت لعملية مين اللي هيداويك؟!

أبو شامة: الفلوس طبعًا

العالم: وهي الفلوس تقدر تعملك عملية أو تكتبلك روشتة أو تشخص حالتك؟!ح حتى لو سافرت بلاد برا، هتدفع كتير أوي... يمكن فلوس عمرك كلها، يبقى خسرت عمرك كله مقابل لحظة زيادة من الحياة

(يقتحم حودة المناقشة ويهمس إلى أبو شامة ثم يذهب بعيدًا)

حودة: واكب العصر يا معلم ... واكب العصر

أبو شامة: الظاهر كدا أنت جربوع، وهتفضل جربوع

العالم: بس ليا مكانتي .... على الأقل قدام نفسي

(يظلم المكان من حول أبو شامة، ويتم تسليط الضوء عليه لوحده. يقف وهو ينظر حوله بفزع، ويُسمع صوت ضحكات عالية تحاصره من كل اتجاه)

أبو شامة: لا...لا.... أنا لازم انجح في اللي بعمله، أنا لازم اثبت للكل إني صح، دا عصر الفلوس، الفلوس السهلة اللي بتيجي بالفهلوة من غير تعب وشقا، من غير مجهود وقرف ووجع دماغي وضياع صحة... أنا صح، لازم أواكب العصر... لازم أبقى الملك اللي معاه الملايين واللى حوليا تابعين... اسافر برا واعمل بيزنيس على كبير

وابقى نجم... نجم عظيم مضئ، والكل يتمنى يحقق ربع اللي حققته.... هعمل حفلات واغنى واسمع الكلام وأواكب العصر، وكل ما اتهاجم اسرق الترند ويعلى الريتش .... أيوا الفلوس هى العصر

(يضاء المكان من جديد ليظهر المسرح خاليًا بينما يقف أبو شامة في المنتصف بينما يجري العالم إليه وهو يمسك رزمة الورق)

العالم يا معلم، أنت الوحيد اللي بثق فيه، خد الورق دا خبيه في أي مكان

أبو شامة: امشي ياض غور من هنا، مش أنا مليش قيمة؟! إيه؟! احلويت دلوقت؟!

العالم مش وقته الكلام دا، يا معلم انت في ايدك تنقذ الأجيال القادمة

أبو شامة: أنا مليش دعوة بحد

العالم: والأجيال الجاية ذنبها إيه؟!

(ينظر أبو شامة إلى العالم ثم يمد يده إليه)

(يسدل الستار)

الفصل الرابع

يظهر المسرح خاليًا من الكراسي سوى كرسي واحد في أحد الأركان يجلس عليه أبو شامة، والذي يبدو عليه التقدم في العمر، ويستند على عصاه كما تظهر لافتة "قهوة مفتاح الفرج" مائلة من خلفه. يدخل حودة، وهو يرتدي بدلة أنيقة ونظارة طبية ويتقدم ناحية أبو شامة.

حودة: أهلًا يا معلم، عامل إيه؟

أبو شامة: مين؟! حودة.... إيه اللي غيرك كدا يا واد؟!

حودة: استثمرت في العصر

أبو شامة: واكبت العصر تقصد

حودة: لا يا معلم، أنا أقصد استثمرت مش واكبت

أبو شامة: مش فاهم

حودة: وأنت من أمتى كنت بتفهم يا معلم! أنت ضربت بكل حاجة حوليك عرض الحائط وجريت ورا الفلوس

أبو شامة: مش أنت اللى كنت بتوسوس لي وتقولى واكب العصر؟!

حودة: كنت تستعيذ من الشيطان الرجيم يا معلم، أنا مضربتكش على إيدك

أبو شامة: رميت مراتي وعيالي وأهلي وناسي وقعدت أرقص وأهلس لحد ما راحت عليا وصحيتي خانتني

حودة: ودا الفرق اللي بيني وبينك يا معلم

أبو شامة: ع آخر الزمن الصبي بتاعي بينظر عليا... يلا الدنيا اتغيرت والمنصات هى كمان اتغيرت واتبدلت الأحوال، دا حتى الموبايلات بقت قد ربع الكف..... آه يا زمن آه...قعدت تقولي ارقص يا معلم، واكب العصر يا معلم، واكبت العصر لحد ما وقعت في الوحل ومطلعتش

حودة: عشان مش عاوز تتعلم يا معلم، أنت من الناس اللي بتجري ورا السراب إنما اللي زيي، اللي اتكتب عليه الشتات، كان لازم يواكب العصر بطريقته الخاصة، الطريقة اللي تخليه ملك العالم كله...كان لازم اشغل مخي واعمل نفسي بنفسي

أبو شامة: وعملت إيه بقى يا عبقري زمانك؟

حودة: أبدًا ماعتمدتش على السهل، صحيح كنت باخد من وراك قرشين حلوين بس دا مكنش الأساس. الأساس يا معلم اللي بنيت عليه امبراطوريتي إنى اتعلمت كل حاجة جديدة وكل حاجة ليها علاقة بلغة العصر الحالي... لغة التكنولوجيا لحد ما عملت أول منصة لنفسي بعد عشر سنين من التعليم والمحاولات .... كل ما أفشل أبدأ

من جديد لحد ما وصلت لمنصة "كل عيشك بعرق جبينك"

أبو شامة: سمعت عنها، بس ماشتركتش فيها

حودة: ما هو لازم ماتشتركش فيها، دي للناس اللى عندها طموح، ما هو الناس بردو يا معلم لازم تتعب عشان تاخد قرشين، مش أي حاجة والسلام. وبعد ما المنصة فرقعت، وأخدت الشهرة بعتها بالمليارات

أبو شامة: وأنت بقى إيه اللى جابك عندي الساعة دي يا بتاع المليارات؟

حودة: تحب تاخد مليار ولا اتنين يا معلم؟

أبو شامة: بترد لي جميل إنى أخدتك من الشوارع وشغلتك عندى صبي بعد ما كنت متشرد مش لاقى اللضا؟!

حودة: لا يا معلم، دا مش جميل ولا فضل أنت عملته فيا... دا قدري إن ميكنش ليا مكان محدد في الدنيا، وأنا راضي بقدري... أنا عاوز حاجة تانية، تخيل يا معلم... تخيل لو لحظة لو معاك مليار دولار هتعمل إيه؟

أبو شامة(ضاحكًا): مليار دولار مرة واحدة....يااااه دا أنا زماني كنت سيد العالم، هتجوز أربع حوريات كل أسبوع، وأسافر وألف

البلاد كلها، وآكل كل الأكل الشهي اللي في العالم
واعمل بيت على البحر

حودة: كلها ملذات وكلام فاضي... رغباتك هي اللي جيباك
الأرض يا معلم

أبو شامة: بلاش انتقادات الله يخليك... إيه المقابل؟

حودة: فاكر يا معلم... من زمن بعيد شويتين، دخل شاب شكله
جربوع وبيقولوله العالم، كان معاه رزمة ورق واتخانقتوا
مع بعض عشان كان بيلومك على فيديوهاتك

أبو شامة: ماله دا؟

حودة: أنا فاكر إنكوا اتصالحتوا بعد كدا، وساب عندك رزمة
الورق، ومن ساعتها وهو مظهرش تاني

أبو شامة: مش فاكر

حودة: أنا عاوز رزمة الورق دي يا معلم، تلزمني

أبو شامة: أنا مش فاكر أنت بتتكلم عن إيه بالظبط؟

حودة: متهزرش يا أبو شامة، مش هيدخل عليا الشويتين دول...
استني

(يخرج حودة من المسرح ثم يعود ثانية ومعه حقيبة، يفتحها أمام أبو شامة ويضعها أمامه)

حودة: شوف يا معلم... فلوس.. سهلة من غير أي مجهود

أبو شامة: كام دول؟

حودة: مليون

أبو شامة: مش كنت بتقول من شوية مليار ولا اتنين؟! خسوا كدا ليه!

حودة: هديك كل اللي أنت عاوزه بس دلني على مكان الورق

أبو شامة: مش فاكر أي حاجة، عالم إيه وورق إيه؟! مش فاكر يا حودة

حودة: كدا؟! طب أنا هقلب المكان كله

(يقوم حودة بالبحث في جميع الأركان ما عدا لافتة "قهوة مفتاح الفرج" ثم يخرج ويعود سريعًا من جديد، ويأخذ الحقيبة من أمام أبو شامة)

حودة: خليك فاكر يا معلم، أني جتلك من باب المودة والعشرة اللي كانت بينا بالذوق والأدب، متخلنيش اتعامل معاك

بأسلوب تاني خالص

أبو شامة: عارف أسلوب الشوارع والبلطجة بتوعك يا حودة، شوفتهم زمان

حودة: وأنا لسه عند وعدي، لو عترت على الورق، أنا هعرف وساعتها مش هرحمك .... أنت اللي رفضت جنتي، يبقى استعد لجحيمي

(يخرج حودة منزعجًا بينما يضحك أبو شامة، ويتجه نحو لافتة "قهوة مفتاح الفرج" ويسحب من ورائها رزمة الورق)

أبو شامة: عاملى فيها وحش، وهو عيل عبيط، قال إيه بقي ملك العالم كله وهو حمار... دا لو كان شغل مخه ولو ثانية كان شاف يافطة جدود جدوي لسه محافظ عليها، وعاوزني أبيع ورق العالم.... صحيح أنا ولا حاجة، ومليش قيمة، وواكبت العصر لحد ما ضيعت نفسي بس مش هبيع مستقبل أحفادي ولو كان التمن روحي

(يسدل الستار)

النهاية

أعمال أخرى للكاتبة:

الكتب الخاصة بالسيناريو:

2021: كتاب "القصة السينمائية" عن دار المكتبة العربية للنشر والتوزيع

2022: كتاب "الحوار السينمائي" نشر ذاتى، ومتاح مجانًا على الإنترنت

2022: كتاب "من الجنس الأدبي إلى النوع الفيلمي" نشر ذاتى، ومتاح مجانًا على الإنترنت

2025: "كتاب السيناريو: كل ما تحتاجه لصناعة فيلم جيد هو مسدس وفتاة جميلة"، عن دار تمهيد للنشر والتوزيع.

الكتب المترجمة الخاصة بالسيناريو:

2024: الـ 36 موقفًا دراميًا لـميك فيغيز عن دار المكتبة العربية للنشر والتوزيع

2024: النوع الفيلمي من الأيقونوجرافية إلى الأيديولوجيا لـباري كيث غرانت عن دار المكتبة العربية للنشر والتوزيع

2025: الفيلم متعدد الأبطال لـماريا ديل مار أزكونا عن دار المكتبة العربية للنشر والتوزيع

كتابات أخرى:

2018: مجموعة قصصية بعنوان " شقة ٤٨" عن دار تويتة

2018: رواية " يافا" عن دار المكتبة العربية للنشر والتوزيع

2019: مجموعة قصصية بعنوان " حكايات" عن دار المكتبة العربية للنشر والتوزيع

2019: رواية "دوائر" عن دار لوتس للنشر الحر

2023: رواية " مجرة درب التبانة" نشر ذاتي، ومتاحة مجانًا على الإنترنت

2023: كتاب "تأثير السينما والتليفزيون ووسائل التواصل الإجتماعي في الحياة الإجتماعية" نشر ذاتي، ومتاح مجانًا على الإنترنت

2023: رواية "رحلة إلى القمر" نشر ذاتي، ومتاحة مجانًا على الإنترنت

2023: مجموعة قصصية " صعود وهبوط" نشر ذاتي، ومتاحة مجانًا على الإنترنت

للمزيد من الإطلاع، يرجى زيارة

https://sarafnon.blogspot.com